1

على هامش الحوادث

~~[illegible]~~ الرسالة الثانية

رسالة اسبوعية
تبحث في شؤون الحرب
وتطورات الحالة السياسية في
العالم وعلاقتها باقطار الشرق العربي



توسل جميع المخابرات بعنوان
محرر هذه الرسالة
صندوق البريد رقم ١٠٨١
القدس

- اجتياح النرويج والدنمرك -

اتصل بالقيادة العليا للحلفاء ان الالمان قد اعدوا العدة لاجتياح النرويج والدنمرك ، وان سفنهم قد رابطت في اواخر شهر اذار الماضي في موانىء النرويج الغربية وعليها عدد كبير من الجنود متسترين في ثياب تجار او بحارة تحرسهم بعض قطع من الاسطول تمكنت من السير والاختفاء في خلجان الشاطىء العديدة الضيقة فوضع الحلفاء خططهم في سكون وهدوء وانتظروا .

وليس يبعد ان تكون النرويج قد علمت بما ينوى الالمان القيام به ، لكنها لم تتحرك ساكنا ولم تتخذ احتياطات دفاعية وربما كانت تامل ان يعدل الالمان في اخر لحظة عن غزوها او ان الضغط الالماني جعلها تسكت عن الخطر المحدق بها كما جعلها تضل طريق الصواب فتعارض مرور قوات الحلفاء من اراضيها لنجدة فنلندا رغم علمها بان بقاء فنلندا حرة مستقلة يفيدها فائدة سياسية كما ويجعلها - ولو الى حين - في منجى من الخطر .

وهناك مظهر اخر لتردد النرويج وجارتها السويد وعدم سلوكهما سبيلا صالحا يضمن سلامتها وهو انهما رغم معرفتهما بنيات المانيا ورغبتها في فرض سيطرتها على العالم وتحينها الفرص للانقضاض عليهما ظلتا تمدانها بالمصادر والمواد الخام اللازمة لصناعتها الحربية التي تزيد في قوتها وتمدها بما يجعلها قادرة على المضي في القتال وهذا مما يطيل مدة الحرب ويهدد في الوقت ذاته سلامة الدول المحايدة يضاف الى ذلك ان الدول السكندينافية لم تقدم الى المانيا المواد المعدنية والخشب على الاسس الاقتصادية والتجارية المعروفة بل رضيت ان تبيعها بالدين الطويل الاجل او مقابل بضائع ومصنوعات لا تفيدها ، هذا رغم اقدام الالمان على اغراق سفنها التجارية سواء بطوربيد الغواصات او الالغام ورغم ما اعلنه النازى ايضا من ان اسكندينافيا داخلة ضمن المنطقة الحيوية لالمانيا اى انها يجب ان تكون تابعة لالمانيا .

اذن لقد اعد الالمان عدتهم لاحتلال النرويج منذ امد طويل وكانت قواتهم مرابطة في موانئها في اواخر شهر اذار الماضي ، ولكن هذه القوات لم تهاجم الموانىء الا في ٩ نيسان الجارى ثم استولت عليها ولما زالت دهشة النرويجيين هبوا يدافعون عن اوطانهم دفاع الابطال واسرع الحلفاء الى تقديم المساعدة اللازمة لهم وكان اسطولهم البحرى متهيئا للعمل لانه كان يعرف بما ينوى الالمان القيام به ولهذا انتظر حتى ارسلوا قوات كبيرة وسفنا تجارية نقلت الجنود وقطعا حربية الى موانىء النرويج فضربهم تلك الضربة الصاعقة في نارفيك كما سنشرح ذلك فيما بعد وكان اول ما فعله بقطع خط الرجعة على تلك القوات ان بث الالغام في ثلاث مناطق من المياه النرويجية صباح يوم ٨ نيسان الجارى وهذا الحادث هو الذى تذرع به الالمان لمهاجمة النرويج مع انهم اعدوا العدة لذلك قبل اسابيع بدليل مرابطة سفنهم وجنودهم في الموانىء على اتم استعداد للعمل منذ اواخر اذار بدليل

على هذا الاستعداد ان السفن لا تستطيع احتياز المسافة بين اقرب قاعدة بحرية المانية وبين نارفيك — وهي لا تقل عن ٧٠٠ ميل في اقل من ثلاثة ايام .

وهذا درس قاس لا يجوز للدول المحايدة ان تغفل عنه ، اذ ثبت بالتجارب الماضية ان المانيا لا تقيم اي وزن او اعتبار للمواثيق والمعاهدات ووعود الشرف ، وان الغاية التي تسعى اليها هي في الدرجة الاولى اخضاع العالم لطغيانها وسيطرتها ومحو استقلال الدول الصغيرة والحاقها بها وما يذكر في هذه المناسبة انها عقدت قبل اقل من سنة معاهدة مع الدنمرك تنص على عدم التعدي احدى الدولتين المتعاقدتين على الاخرى ، وفي ذلك الوقت تبجحت الحكومة النازية اي تبجح بنواياها السلمية واستدلت على ذلك بتلك المعاهدة التي اصبحت قصاصة ورق وما اكثر المعاهدات والاتفاقات التي جعلها البطش الالماني قصاصات ورق .

وهذه في نظرنا افضل فرصة للدول الصغيرة التي يهددها حب المانيا للسيطرة والفتح لاتخاذ التدابير العملية لحمايتها وضمانة سلامتها واستقلالها وذلك بان تطلب مساعدة الحلفاء في هذا السبيل ومن الخير لها ان تتقدم بطلب هذه المساعدة قبل ان تحل بها الكارثة وتندم ساعة لا ينفع الندم وبالاخص بعد ان تأكدت ان الحلفاء يقاتلون دفاعا عن حرية الدول الصغرى ويتكبدون الخسائر لتثبيت دعائم السلم الشريف والقضاء على العدوان واذا ظلت تلك الدول على ترددها وخوفها من الغزو الالماني فانها تصبح عما قريب فريسة لذلك الغزو وما احرانا ان نتمثل الان بالحديث النبوي الشريف وهو : « الناس من خوف الفقر في فقر » فالدول الصغيرة ستفقد استقلالها حتما ما دامت خائفة على ذلك الاستقلال ومستمرة في مصانعة الالمان اعداء ذلك الاستقلال .

سارع الحلفاء لمد يد المساعدة الى النرويج ولم يقدموا اية مساعدة للدنمرك . والسبب واضح كل الوضوح وهو ان الدولة الاولى هبت للدفاع عن استقلالها بينما رضيت الثانية بالامر الواقع وخضعت للعبودية وقبلت ان تكون فريسة للمغيرين الطامعين . يضاف الى ذلك اعتبارات حربية جعلت الحلفاء يتقدمون الى مقارعة الالمان في البحر فتنشب تلك المعركة الهائلة التي لم يعرف التاريخ لها مثيلا حتى الان .

لقد قلنا ان الحلفاء كانوا على علم بالخطة التي رتبها الالمان لاجتياح النرويج وانهم تركوهم يرسلون جنودهم وسفنهم التجارية الحربية الى شاطيء تلك البلاد الغربي ثم فاجأوهم من الخلف ، واشتبكوا معهم في معركة بحرية قرب ميناء نارفيك ويقول الخبراء ان تلك المعركة لم تكن الا مناوشة بسيطة ومقدمة للعمل الحربي الجريء الذى نفذه الحلفاء بعدئذ اذ انهم ارسلوا اسطولا ضخما قطع خط الرجعة على القوات البرية والبحرية الموجودة في اراضي النرويج ومياهها ، ودخل مضيق سكاجراك الذى يفصل بين النرويج والدنمرك ثم دخل مضيق كاتيجات الذى يفصل بين السويد والدنمرك ويعتبر مفتاح بحر البلطيك وتركوا

اسطول بحر الشمال يراقب مدخل قناة ويلهلم الثاني التي تفصل بين المانيا والدنمرك .

ولا توجد لدينا الان معلومات موثوق بها عن نتائج المعركة البحرية الهائلة السالفة الذكر ولكن الانباء الواردة عن سيرها ، تدلنا على عظم الخسارة التي مني بها الاسطول الالماني اذ خسر حتى يوم ١١ الجاري اثنتي عشرة قطعة حربية على الاقل عدا السفن التي اعدت لنقل الجنود واذا عرفنا قلة عدد الطرادات والمدمرات الالمانية وضياع قسم كبير من سفنها التجارية ادركنا فداحة الخسائر التي تلحق بها مهما كان عدد السفن والقطع الحربيـــة الهالكة قليلا .

ويقول الخبراء العسكريون ان احتلال النرويج والدنمرك سيضر بالمانيا كثيرا لانه يوسع نطاق الحرب ويعدد جبهاتها وهذا ما حرص الالمان على اجتنابه وسيكونون بعد اليوم مضطرين الى توزيع قواتهم على شواطيء يبلغ طولها مع تعاريجها اكثر من ٢٣٠٠ ميل ، وهم عاجزون عن حماية هذه الشواطيء ومكلفون بارسال النجدات وتامين المواصلات مع هذه الاراضي الجديدة . وستكون قواتهم عرضة للفناء لبعدها عن مركزها الرئيسي وضعف اتصالها به . وستخسر كذلك المعادن التي كانت تطمع في الحصول عليها من وراء هذا الاكتساح لان اسطول الحلفاء سيحول دون عمليات النقل البحرية كما ان مقاومة النرويجيين للسيطرة الالمانية ستودي الى انقطاعهم عن العمل في المناجم او الى تخريبها ومقاومة الغزاة في وقت واحد علاوة على تعرض السواحل الدنمركية للغارات البحرية والجوية .

ويجدر بنا ان نذكر هنا ان المانيا كانت تستورد كل سنة ثلاثة ارباع صادرات السويد من الحديد وكان معظمه يخرج من ميناء نارفيك ويقدر بنحو سبعة ملايين و ٦٠٠ الف طن فيها خمسة ملايين طن من الحديد الصافي ونحو مليون و ٥٠٠ الف طن حديد من النرويج وبعد هذه الغارة التي قيضت للحلفاء قطع موارد الحديد اصبحت المانيا مضطرة الى الاكتفاء بما يصل اليها من الحديد من اليونان ولوكسمبرغ وسويسرا وهو لا يزيد عن مليون ونصف مليون طن فقط ، على ان مصانعها في حاجة الى ما لا يقل عن ٤٠ مليون طن من الحديد الصافي للصناعة الحربية وحدها .

قد يسال سائل : ما دام الالمان يعرفون ان هذه العمليه الحربية خاسرة فلماذا اقدموا عليها والجواب على ذلك سهل ويتلخص في ان الحصار البحري اوشك ان يخنقهم ويوقف مصانعهم فضربوا هذه الضربة - وهي حقا ضربة يائس - علهم يحدون ثغرة في سد الحصـــار ويرهبون دولا اخرى حتى تخضع لمشيئتهم خضوعا تاما .

— دول البلقـــــان —

وتتجه الانظار الان الى ما سيجري في البلقان في المستقبل القريب فالالمان الذين سدت في وجههم طرق البحر، وانقطعت عنهم الموارد من النرويج بسبب اعمال الحلفاء الحربية الاخيرة، مضطرون الى القيام بمغامرة جديدة حتى يصلوا الى البحر ويقتربوا من روسيا طمعا في الحصول على بعض محصولاتها ومنتوجاتها باسعار قليلة لان نقل تلك المحصولات والمنتوجات بطريق سكة الحديد يكلفهم نفقات باهظة مع ان ما يصل اليهم منها ضئيل جدا. ولهذا بات بعض المراقبين يتوقعون غارة المانية جديدة على الجنوب الشرقي من اوروبا

والحقيقة الناصعة هي ان الالمان يضغطون على دول البلقان وبالاخص رومانيا، ضغطا سياسيا واقتصاديا شديدا ويحملونها على بيعهم ما يحتاجون اليه من منتوجات (وهو بيع اشبه بالهبة لانهم لا يدفعون الثمن)

وقد لاحظ الحلفاء ان الحرب سيطول امدها اذا ظلت المانيا تاخذ من هذه الدول ما يساعدها على الاستمرار في القتال، فقرروا القيام بعمل حاسم يحول دون امداد المانيـــا بالزيوت والمعادن والاطعمة ودون تصدير بضائعها الى الخارج، وذلك استدعت بريطانيا وزراءها المفوضين في البلقان للتحدث اليهم والاتفاق معهم على خير الخطط التي تحول تجارة الممالك البلقانية الى مصلحة الحلفاء.

وقد انتهت مباحثات الوزراء المفوضين مع وزير الخارجية ووزير الحرب الاقتصادية في الاسبوع الماضي وكان يعاونهم سفيرا بريطانيا في روما وانقره.

وسنرى في الايام القليلة المقبلة صراعا اقتصاديا وتجاريا عنيفا في البلقان، لا شك ان الحلفاء سينتصرون فيه اذ لديهم الاموال الكافية والعروض الملائمة بينما ليس لدى المانيا الا الوعود وقد الفت بريطانيا شركة براسمالٍ ضخم الاتجار مع الدول البلقانية بارشاد الحكومة والغرض من هذه الشركة شراء ما تنتجه تلك الدول والحيلولة دون تسرب البضائع الالمانية اليها او حصول المانيا على شيء من المواد التي تساعدها على الاستمرار من الحرب ومن البديهي ان يكون البترول الروماني اول ما تنشده المانيا ولكن الاحصاءات الاخيرة تدل على ان جهود النازي وتهديداتهم لم تسفر عن نتائج باهرة فقد اشترى الحلفاء من ذلك البترول خلال اشهر الحرب السبعة ضعفي ما اشترته المانيا وقد اصدرت رومانيا من اول ايلول ١٩٣٩ الى اول اذار سنة ١٩٤٠ مليوني طن كان نصيب بريطانيا منها ٥٠٠ الفا ونصيب المانيا ٤٢٢ الفا ونصيب فرنسا ١٩٥ الفا واصدرت رومانيا خلال الاشهر الثلاثـــة الاولى من الحرب ٧٦٠ الف طن اخذت منها بريطانيا ٣٠٠ الف طن والمانيا ١٠٠ الف وفرنسا ٧٧ الفا واصدرت رومانيا في شهر اذار المنصرم ٢٩٠ الف طن اخذت بريطانيا ١١٨ الف طن والمانيا ٣٩ الفا وفرنسا ١٢ الفا.

وقد كانت المانيا ((العميل)) الاول لدول البلقان اذ تستورد اكبر كمية من صادرات ا وتصدر اليها اكبر كمية من وارداتها مثال ذلك : بلغت الواردات البلغارية عام ١٩٣٩ خمسة مليارات ليفا(فوتك بلغاري) وبلغت صادراتها ستة مليارات وكان نصيب المانيا من الواردات ٦٥ في المئة ومن الصادرات ٧٧ في المئة والتبادل التجاري بين المانيا وايطاليا من جهة وبين يوسلافيا من جهة ثانية لا تقل نسبته عن ٧٠ في المئة من صادراتها ووارداتها اما انكلترا وفرنسا فلا تزيد نسبة تبادلهما التجاري معها على ١٣ في المئة .

ونصيب المانيا من الواردات الرومانية ٤٣ في المئة ومن صادراتها ٣٠ في المئة وقس على ذلك بقية الدول البلقانية .

فمهمة الشركة التي الفتها بريطانيا موخرا هي ابعاد المانيا عن الاسواق التجارية البلقانية بفضل قدرة تلك الشركة على الدفع نقدا والسخاء في تقدير الاثمان .

ومن المنتظر ان تقوم المانيا بعمل حربي ضد البلقان للوصول الى موارده بالقوة . وهذا ما حمل [illegible] دول وبالاخص رومانيا على اتخاذ تدابير دفاعية جديدة فاذا حاول الالمان الاعتداء على هذه الدول فاسرع الحلفاء الى نجدتها تنفيذا للضمانة التي قطعوها لها [illegible] ولم تعد صادقتهم ان ينكثوا عهدا قطعوه على انفسهم .

- تركيا والدول الديمقراطية -

يلخص موقف تركيا من الاحداث المفاجئة المقبلة بالتصريح الذى افضى به السيد سراج اوغلو وزير الخارجية الى الكاتب الانكليزى المستر ورد برايس مراسل الديلي مايل عندما سأله عن تاثير اجتياح النرويج والدنمرك [illegible] قال فيه ((اننا باقون حلفاء ثابتين لبريطانيا وفرنسا في السراء والضراء وهذا شعور الامة التركية عن بكرة ابيها)) .

ويلخص كذلك في اجماع الصحف التركية على التنديد بخطة الدول المحايدة الصغيرة التي تتعامى عن الاخطار المحدقة بسلامتها وتظل على اتصال اقتصادى او سياسي بالمانيا ((عدوة استقلال الشعوب الصغيرة)) وقالت هذه الصحف ان اجتياح النرويج والدنمرك كان درسا قاسيا للدول التي تاخرت حتى الان عن الاعتماد على الحلفاء في حفظ استقلالها بعد ما ثبت ان المانيا لا تحترم حياد الدول وتسعى الى بسط سيطرتها عليها .

وقد حذرت الصحف التركية دول البلقان من التمادى في تغاضيها عن المطامع الجرمانية وعدم اتخاذ الاحتياطات التي تكفل سلامتها بانتهاج خطة صالحة تمنع وصول المواد الاولية والغذائية الى المانيا حتى تقهر نهائيا ويسود السلام على وجه الارض .

ومن المولم ان تتوالى النكبات الطبيعية على تركيا الباسلة اذ حدثت فيها فيضانات اضرت بالزراعة واوقعت خسائر طائلة في الاموال ولكن هذه الخسائر لن تحول دون عناية تركيا بالموقف الدولي المضطرب اذ عقدت وزارتها اجتماعا مستعجلا درست فيه الحالة .

وافضى وزير خارجيتها على اثره بتصريحه الحاسم الذي اشرنا اليه سابقا ويرحب تمسك تركيا باتفاقاتها مع الحلفاء الى يقينها بصدق عزيمتهم في الدفاع عن الحرية واستبسالهم في مقاومة الطغيان والعدوان ورفضها البات ان تكون فريسة للنازية او الشيوعية

— بين العراق والمملكة العربية السعودية —

تقادم عهد سوء التفاهم القائم بين القبائل المرابطة على حدود الدولتين الشقيقتين العراق والمملكة العربية السعودية اثناء تطوافها وانتجاعها للمراعي ، وقد بذلت الدولتان جهودا مشكورة لوضع حل حاسم لتلك الخلافات ولكنهما كانتا تصطدمان ببعض الاعتبارات المحلية التي تحول دون عقد اتفاق ثابت الدعائم واضح المعالم .

ولكن حرص رجال الدولتين على توطيد العلاقات الودية بينهما مراعاة لاواصر القربى والنسب والجوار حملهم على القيام بمسعى حميد يزيل كل انواع سوء التفاهم والاخص في هذه الظروف الحرجة لاثبات ان العرب صف واحد لهم هدف واحد ، فعقد في الاسبوع الماضي اتفاق بين الدولتين وقعه سمو الامير فيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية وفخامة نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق من شانه تامين السلامة على الحدود ومعالجة القضايا المتعلقة بالامن بواسطة موظفين تعينهم الحكومتان واتخاذ التدابير لمنع كل عمل مخالف للقوانين او دعاية مضرة في مناطق الحدود او بعكر صفو العلاقات الودية القائمة بينهما ، وحسم قضايا الابل المفقودة اوالمسروقة ومنع فريق من العشائر من الرعي في هذه الدولة او تلك الا باذن خطي الخ الخ .

وبهذا الاتفاق زال جميع ما بين البلادين من سوء تفاهم

ويحسن بنا ان نذكر في هذا المقام ان معالي الشيخ حافظ وهبه وزير المملكة العربية السعودية في لندن صرح قبل ايام بان علاقات المملكة مع جميع الاقطار العربية قائمة على اسس من المودة والصداقة والاخاء وان صلاتها ببريطانيا والممالك الديمقراطية على احسن ما يكون من التفاهم وبينهما اتفاقات ومعاهدات واكد الوزير ان ليس لالمانيا اى ممثل دبلوماسي في المملكة العربية .